رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الجمعة | من الأية 5 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - 00:00:01

بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون تتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالم - 00:00:33

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم دمائكم تعملون هذه الايات الكريمة من سورة الجمعة جاءت بعد قوله جل وعلا في صدر هذه السورة - 00:01:14

هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - 00:01:47

والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. الايات يا ولي الله جل وعلا مثلا من اوتي العلم ولم ينتفع به ولم يستفد منه كمثل الحمار اي حمار - 00:02:18

يجعل عليه حملا من الكتب النافعة المفيدة المبينة ما فيها هل يستفيد هذا الحمار من هذه الكتب المحمل على ظهره كذلك من اوتي العلم ولم يستفد من علمه وخص جل وعلا اليهود - 00:02:51

لانهم اعطوا علما الم يعملوا به عندهم التوراة كتاب عظيم تكلم الله جل وعلا به واوحاه الى موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فهو كتاب قيم نزل من الله - 00:03:29

وهم يقرأونه ويحفظونه ولكن لا يعملون به تلاوتهم له فقط تلاوة باللسان لا يعلمون الكتاب الا امانيا. يعني تلاوة فقط ولا يعملون به فيه بيان للحلال والحرام فيه بيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:58

فيه اخذ العهد عليهم بانهم اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم يسارعون بالايمان به وكانوا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم يتوعدون جيرانهم من الاوس والخزرج سكان المدينة يقولون - 00:04:31

قد اظل زمان نبي يبعث بكتاب من الله نتبعه ونقضي عليكم معه وكانت اليهود اهل كتاب عندهم التوراة والاوس والخزرج مشركون ما كان عندهم علم وكان المشركون اسرى الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:58

ولعلهم استفادوا من هذا التوعد التي كانت اليهود تتوعدهم به لما عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه عليهم نفسه وهم في منى قال بعضهم لبعض لعل هذا هو النبي الذي كانت توعدكم به يهود - 00:05:28

فكونوا اسرع منهم اليه وامنوا رضي الله عنهم وكفر اليهود وهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم. كما قال الله جل وعلا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم لا يشكون في هذا - 00:05:51

بل قال عبد الله ابن ابن سلام رظي الله عنه احد اليهود الذين اسلموا قال والله اني لاعرف محمدا اكثر من معرفتي لابني اعرف محمد ان هذا هو الرسول الذي بعثه الله اكثر من معرفتي لابني - 00:06:12

وذلك ان محمد عليه الصلاة والسلام اخبرني عنه ربي ما في مجال للشك والري وابني ما ادري ماذا صنعت امه يجوز انه الصق بي اما

هذا لا شك عندي فيه انه رسول الله - 00:06:34
لانه خبر من الله والله جل وعلا يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وموصوف عندهم في التوراة وعندهم العلم لكن عندهم الحقد والحسد والظلم والعياذ بالله وكان مشرك قريش اذا ارادوا - 00:06:53
اختبار محمد عليه الصلاة والسلام او التعجيز به ارسلوا وفد الى اليهود لان عندهم علم قالوا اعطونا شيئا نسأل عنه محمد حتى نكتشف حالة ويعطونهم اشياء فيجيب عليها صلى الله عليه وسلم بالوحي من الله - 00:07:18
مثل فلق الصبح كما قال تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من اجل ربي ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا ويسألونك كذا فيجيب الله جل وعلا. ولكن ما انتفعوا بهذا - 00:07:41
الله جل وعلا يقول في كتابه العزيز مثل الذين حملوا التوراة كملوها يعني ما هو بتحميل على ظهورهم حملوها كلفوا بالعمل بها. وامروا بها انزلها الله جل وعلا على موسى عليه الصلاة والسلام - 00:08:02
وامره ان يأمر اليهود بالاخذ بها حملوا التوراة ثم لم يحملوها ما قاموا بها وما ادوا حقها ما عملوا بها وما امنوا بما دعت اليه لان التوراة امرتهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وان يبادروا - 00:08:23
بالاستجابة له لانهم سيعرفون صفته وهو موصوف بالتوراة مثلهم الله جل وعلا بابلد الحيوانات الذي يحمل عليه انفع شيء مثلهم كمثل الحمار مثل الحمار اذا حملت عليه الكتب النافعة والاسفار يحمل اسفارا. الاسفار جمع صفر وهو الكتاب العظيم - 00:08:51
الذي يسفر عما فيه من الاخبار والاحكام وسمي الكتاب سفر لانه يسفر عما فيه اذا قرئ مثلهم في حملهم التوراة كمثل الحمار اذا حمل كتبا هل يستفيد الحمار من حمله الكتب على ظهره؟ لا - 00:09:23
ومثلهم الله جل وعلا بابلد الحيوانات. يقال ان الحيوان هو ان الحمار هو ابلد الحيوانات بالبلادة وعدم الفهم وفي هذا توبيخ ولوم لهم وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:51
من ان يكونوا مثلهم الله جل وعلا ليس بينه وبين خلقه نسب من اطاع الله واتبع رسله فهو ولي الله وهو حبيب الله وهو المكرم عند الله تعالى ان اكرمكم عند الله - 00:10:16
اتقاكم ومن عصى الله جل وعلا واعرض عن طاعته فهو عدو الله هو عدو رسله وعدو المؤمنين وهو البغيض الى الله وهو الممقوت وهو المتوعد في النار تبت يدا ابي لهب وتب. من هو ابو لهب - 00:10:38
عم الرسول صلى الله عليه وسلم اخو ابيه لما عصى امر الله جل وعلا وامر رسله فضحه الله جل وعلا بهذا القرآن الذي يتلى الى يوم القيامة لانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:01
تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال ابو لهب عليه الله - 00:11:18
تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا وقال بعضهم لبعض اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب ونفروا منه فانزل الله جل وعلا فضيحته الى يوم القيامة تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب - 00:11:33
ويصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها في عنقها حبل من مسد من نار لانها كانت تضع الشوك بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وحينما يقوم اخر الليل ويتوجه الى المسجد - 00:11:56
في الظلام تظع الشوك تحاول اذية النبي صلى الله عليه وسلم بما استطاعت ففضحها الله جل وعلا مع زوجها الذي هو بئس البعث فيحذر الله جل وعلا امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يكونوا مثل اولئك - 00:12:18
ولهذا قال بعض العلماء رحمهم الله من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود عالم يعرف الحلال والحرام ويتجنب الصواب ويأخذ بالباطل هذا شبيه بمن؟ باليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه بالنصارى - 00:12:42
الذي يتعبد عبادة غير مشروعة يا اهل البدع ونحوهم هؤلاء فيهم شبه من النصارى والعياذ بالله. لان النصارى يعبدون الله على جهل وضلال يتعبدون لكن على غير الصواب واذا فسد العابد عندنا - 00:13:09

ففيه شبه من قرنائه واشباهه وهم النصارى فيحذر الله جل وعلا امة محمد صلى الله عليه وسلم من ان تسلك مسالك الظالمين ولهذا امرنا الله جل وعلا في كتابه العزيز في كل ركعة من ركعات الصلاة ان نقول اهدنا الصراط المستقيم - 00:13:35
مستقيم الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وهم اليهود غضب الله عليهم لان عندهم علم فلم يعملوا به - 00:14:02
ولا الضالين وهم النصارى الذين يتعبدون على الجهل والضلال والعياذ بالله وامرنا جل وعلا ان نسأله ان يوفقنا الى الصراط المستقيم وان يجنبنا طريق الذين غضب الله عليهم ومقتهم والظالين - 00:14:25
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها لم يعملوا بها عطو اياها وقرأوها وعرفوها لكن ما عملوا بها ويجحدون ما فيها من احكام كما لما حصل عندهم وهم في المدينة عند اليهود زنا - 00:14:49
قالوا اذهبوا به الى محمد يحكم فيه لان حكمه اسهل مما عندنا في التوراة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هو الحكم عندكم في التوراة في الزانيين قالوا يسودون تسود وجوههم ويركبون حمارا وينادى عليهم - 00:15:12
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوتوني بالتوراة التوراة اللي عندكم وكتاب الله لكن تلاعبوا به فاتوا به فوظع حبر من احبارهم يده على اية الرجل وقرأ ما قبلها وما بعدها - 00:15:36
ولم يقرأها عبدالله بن سلام رضي الله عنه احد علمائهم هداه الله للاسلام فاسلم فقال لي يهودي ارفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجم تلوح واضحة لانهم هم طبيعتهم الجحد - 00:15:58
والانكار وعدم اظهار العلم يقولون ما هذا الرسول الذي وعدنا الله به في التوراة؟ ما هو بهذا غيره كلمة منهم وافتراء ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اصفارا مثلهم مثل الحمار - 00:16:21
الذي حمل على ظهره الكتب هل يستفيد منها؟ ما يستفيد فمن تعلم العلم ولم يعمل به فهو متوعد بهذا الوعيد ان يكون فيه شبه من هؤلاء كان الصحابة رضي الله عنهم - 00:16:46
اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم اية او ايات وحديث او احاديث عملوا بها مباشرة يقول عبد الله بن مسعود كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات - 00:17:05
لم نتجاوزهن حتى نتعلم ما فيهن من العلم والعمل قال رضي الله عنه فتعلمنا العلم والعمل جميعا لانه لا فائدة في العلم بدون عمل. يكون وبال على صاحبه والعمل بدون علم جهل - 00:17:23
وغير صواب ظلال وانما لابد من العلم اولا ثم العمل يتبعه مباشرة وتقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت مثل نساء الانصار لما نزلت اية الحجاب وتلاه النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال العشاء - 00:17:48
خرج نساء الانصار الى المسجد الصباح متنفعات بمروطهن لا يعرفهن احد. كالغربان مباشرة نزلت الاية وطبقوها الفجر رضي الله عنهم وارضاهم رجالهم ونسائهم يسارعون الى طاعة الله وامتثال امره ما رأيت مثل نساء الانصار - 00:18:14
رضي الله عن الجميع تمدحهن عائشة رضي الله عنها يحمل اسفارا بئس مثل القوم بئس مثل القوم مثلهم. بئس هذا المثل ان يمثل الرجل الذي اعطاه الله جل وعلا العقل - 00:18:43
ثم اعطاه العلم والفهم والادراك لانه ما يحصل العلم الا بفهم وادراك وعقل وذكاء ثم بعد ذلك والعياذ بالله لا يعمل به يكون مثله مثل الحمار بئس مثل القوم الذين - 00:19:03
كذبوا بايات الله يعني كذبوا قصدوا التكليم ما جهلوا وليسوا لم يعلموا وانما علموا وجحدوا وكذبوا والعياذ بالله بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله بئس مثل القوم مثلهم المخصوص - 00:19:23
وهذه بئس من افعال الذنب والله لا يهدي القوم الظالمين هؤلاء ظلموا انفسهم هم ما ظروا الله شيئا لان الله جل وعلا غني عنهم وعن طاعتهم لا تنفعه طاعة المطيع. ولا تضره معصية العاصي. وانما طاعة المطيع لنفسه هو يعمل لنفسه - 00:19:47
ومعصية العاصي على نفسه والله جل وعلا لا ينتفع بالطاعات التي يقدمها الصلحاء والاتقياء لا ينتفع بها جل وعلا كما انه جل وعلا لا

يتضرر بمعصية العصاة من عبادة وانما تعود يعود النفع في حال الطاعة لهم. وفي حال المعصية عليهم يعود الظرر والعياذ بالله - 00:20:18

كما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ان تعمل لنفسك ما تعمل لغيرك انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه على لذلك - 00:20:49

لان العبد ما يستطيع ان يوفق نفسه وانما الله جل وعلا هو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا - 00:21:10

فليحمد الله الذي وفقه ومن وجد غير ذلك وجد معاصي وسيئات وكفر وشرك واعمال خبيثة سيئة فلا يلومن الا نفسه هذه حسنة هذه زراعته هو اللي زرع واحد يزرع العنب - 00:21:26

والحبوب النافعة والمثمرة يحسدها والاخر يحسد الحنظل يزرع الحنظل والشوك يحسده هو الذي قدم والله لا يهدي القوم الظالمين. هؤلاء ظلموا انفسهم وتخيلوا طريق الضلال على طريق الهدى الله جل وعلا بين طريق الحق وبين طريق الباطل - 00:21:45

كما قال الصحابي رضي الله عنه لقد تركنا اعرابينا صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء بين لنا كل شيء يقول اليهودي للصحابي بين لكم نبيكم كل شيء حتى القراءة. قال اي والله لقد بين لنا نبينا كل شيء حتى القراءة - 00:22:17

حتى عند دخول الحمام لقضاء الحاجة والكنيف يقدم رجال الاسرة واذا خرج يقدم رجله اليمنى واذا دخل يقول اعوذ بالله من الخبث والخبائث. واذا خرج يقول الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني - 00:22:41

ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويحمد الله جل وعلا الذي اخرج منه مضرة وفضلات اكله بهذه واليسر الحمدلله وابقى فيه منفعته يأكل الاكل سيبقى منفعته تبقى في جسمه ومضرته تخرج باذنه تعالى - 00:23:00

يقول اي والله لقد بين لنا نبينا كل شيء حتى القراءة والله لا يهدي القوم الظالمين. لا يوفقهم للصواب لانهم عرض عليهم الامر ان فابوا الحق ورفضوه النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه عليهم - 00:23:23

ويكرر العرض كل مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في المدينة وهم بين اظهره وهم حوله وهم بين حين واخر ينقضون العهد وكانوا في المدينة ثم اجلى بعضهم الى خيبر. ثم اجلى باقيهم الى الشام - 00:23:47

ثم اجلاهم عمر رضي الله عنه من خيبر الى الشام واخرجهم من جزيرة العرب والله لا يهدي القوم الظالمين. ظلموا انفسهم وما ظلموا ما ظلموا الله ولا ضروه وانما ظلموا انفسهم بترك الهدى والحق - 00:24:08

ودعوة محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذاما لليهود الذين اعطوا التوراة وحملوها للعمل بها ثم لم يعملوا بها مثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا يحمل اسفارا يصح ان تكون - 00:24:29

حال ويصح ان تكون صفة والقاعدة النحوية تقول الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال لان النكرة في حاجة الى ان يوصف المعرفة معرفة يبين حاله وقالوا الجمل بعد النكرات صفات - 00:24:55

وبعد المعارف احوال قد يقول قائل لما قلتم يصح كذا ويصح كذا؟ اليس الحمار معرفة؟ نقول بلى لفظه لفظ المعرفة والمراد به النكرة. لانه ليس به مراد حمار معين حمار فلان او حمار فلان. وانما هو اي حمار - 00:25:30

لفظ المعرفة والمقصود به النكرة فمن راعى المعنى قال هو نكرة وما بعده صفة ومن راعى اللفظ قال هو معرفة وما بعده حال اي كمثل الحمار اذا حمل كتبا لا يدري ما فيها - 00:25:54

وهو يحملها حملا حسيا ولا يدري ما عليه. قال ابن عباس رضي الله عنه اسفارا كتبا اي كبارا من كتب العلم يعني من كتب العلم الكبيرة المهمة اذا حملها الحمار هل يستفيد منها - 00:26:19

وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذين اعطوه حفظوه لفظا لم يتفهموه ولا عملوا بمقتضاه والاول هو حرفوه وبدلوه وهم اسوأ حال من الحمير لان الحمار لا فهم له وهؤلاء لهم فهم لم يستغلوا اسوأ حال من الحمار والعياذ بالله - 00:26:37

العالم الذي لم ينتفع بعلمه اسوء حال من الحمار لان الحمار معذور ما عنده فهم ولا كلف وهؤلاء كلفوا واعطوا فهوما وعلوما لكن لم

ينتفعوا بها وقال ميمون ابن مهران رحمه الله يا اهل القرآن - 00:27:06
اتبعوا اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم ثم تلا هذه الاية اتبعوا القرآن يعني اعملوا به قبل ان يسوقكم يكون خلف ظهوركم يدفعكم الى النار لان القرآن اما ان يكون امام صاحبه - 00:27:29
الدار الاخرة قائدا له الى الجنة او يكون يدفعه من خلف ظهره الى النار والقرآن كما قال عليه الصلاة والسلام حجة لك عليه انه حجة لك يخاصم لك ويطالب لك ويطلب من ربه جل وعلا ان يكسوك وان يعلي مكانك وان يكرمك - 00:27:57
يطالب لك بالكرامات من الله جل وعلا. والله جل وعلا يستجيب له واما ان يكون خصمك يوم القيامة ومن كان خصمه القرآن فالويل له والعياذ بالله ولهذا قال تعالى في الاية الاخرى - 00:28:22
اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون. ان هم ايها الكفار من يهود ونصارى المشركين وغيرهم انهم الا كالانعام يعني مثل البهايم بل هم اضل لان البهائم غير مكلفة - 00:28:42
وهؤلاء كلفوا. البهائم ما عندها عقول للتكليف وانما عندها عقل لنفسها عندها عقل على قدرها لاكلها وشربها وعملها واما الكفار فقد كلفهم الله واعطاهم العقول والفهم والادراك فاعرضوا عن ذلك ولم يستعملوه - 00:29:02
وقال تعالى ها هنا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال الامام احمد رحمه الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل - 00:29:26
والذي يقول له انصت ليس له جمعة ثم قال جل وعلا قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس. فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قل يا محمد - 00:29:52
لهؤلاء اليهود الذين حولكم وبين اظهركم ومعكم في المدينة هادوا يعني دانوا بدين اليهودية وهو دين موسى وشريعة موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ومن تمسك باليهودي فهو على حق لكن هؤلاء ما تمسكوا - 00:30:20
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم ادعيتم والزعم للادعاء الكاذب كما قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فالرجل اذا ادعى بشيء ليس له يقال زعم فلان كذا - 00:30:47
لانه ادعاء باطل ان زعمتم انكم اولياء لله لانهم هم قالوا كما قال الله جل وعلا عنهم انهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - 00:31:11
اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى قالوا لن يدخلوا الجنة الا من كان نصارى يعني انتم ايها العرب ويا امة محمد ما لكم نصيب في الجنة - 00:31:32
الجنة لليهود يقول اليهود والنصارى يقولون الجنة للنصارى واليهود يكفرون النصارى والنصارى يكفرون اليهود يقول الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الذين هادوا ان جعلتم انكم اولياء لله من دون الناس. يسائلون فتمنوا الموت - 00:31:48
ما دام انك تزعم انك ولي الله واحب الخلق الى الله لما تكره الموت؟ تمنى الموت حتى تنتقل من هذه الحياة حياة التعب والنكد الى جوار من من انت وليه - 00:32:14
اذا كنت موقن انك من اهل الجنة ماذا تريد من الدنيا تمنى الموت حتى تنتقل للجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما احتضر عليه الصلاة والسلام خير بين ان يبقى في الدنيا او ينتقل - 00:32:34
الى الدار الاخرة. قال عليه الصلاة والسلام اللهم في الرفيق الاعلى تقول عائشة رضي الله عنها فعرفت انه لا يختارنا المؤمن يريد الدنيا ليعمل العمل الصالح فاذا اوقن ايقن انه في الجنة ماذا يريد من الدنيا - 00:32:53
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم فتمنوا الموت يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لماتوا من ساعتهم لانهم كذبة في دعواهم تمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم - 00:33:17
ان كنتم صادقين فتمنوا فجواب الشرط فتمنوا يتنازعه الشرطان شرط قبله وشرط بعده ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس تمنوا فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فتمنوه وتمنوا الموت - 00:33:40

لان من هو موقن بالجنة يتمنى الموت ويحرص على ان ينتقل الى الجنة ان الجنة خير من الدنيا دار الدنيا دار الشقاء والتعب والتكاليف والخطر ولا المشاق ودار الجنة دار الراحة والنعيم - 00:34:04

جعلنا الله واياكم جميعا من اهلها قال الله جل وعلا خبرا عنهم لانه يعرف سبحانه وتعالى ويعلم ما في قلوبهم يعرفون هم من انفسهم انهم على الباطل ولكن حسدا للنبي وبغي - 00:34:28

ولا يعرفون ان مآلهم الى النار لكن الشقاوة والعياذ بالله حملتهم على هذا قال الله جل وعلا ولا يتمنونه ابدا. لماذا يا ربي؟ قال بما قدمت ايديهم ما يتمنون الموت لانهم يعرفون ماذا قدموا - 00:34:49

ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما عملوه من الكفر والضلال والمعاصي وان هذه الامور موجبة لدخول النار ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:35:14

وهنا جاءت ولا يتمنونه وفي البقرة ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ولا ولن كلاهما للنفي الا ان لنفيها زيادة تأكيد. الواردة في سورة البقرة وكلها للنفي المستقبل ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالمين. يعلم جل وعلا - 00:35:36

ظلمهم وما فعلوه من الظلم لا يخفى عليه سبحانه. بهذا توعد لهم ان الله يعلم ما في في قلوبهم من الكفر والطغيان والضلال ثم قال جل وعلا قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم - 00:36:09

هم ابوا ان يتمنوا الموت. لان الرسول قال لهم تمنوا الموت فابوا اذا لم تتمنوه يا معشر اليهود هل تظنون انكم تسلمون منه هل موتكم متوقف على تمنيكم فقط وتقول لا نتمناه - 00:36:32

لا قال الله جل وعلا قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اينما كنتم لكم وحاصل كنتم في الارض او في الجو في البر او في البحر كنتم في اي مكان قريب او بعيد الموت يأتيكم في اماكنكم في كل واحد في مكانه والمكان الذي قدر ان يموت فيه - 00:36:53

وقد يسعى المرء سعيا حثيثا ليصل الى مكان ما وبعد وصوله يموت يكون سعى الى حتفه كما يقال ومثل النبي صلى الله عليه وسلم لمن يهرب من الموت قال كمثل - 00:37:22

الثعلب الذي تطالبه الارض بدين وتقول له الارض يا ثعلب حقي ديني فهو فر يركض فاذا انفتح عينه وظن انه سلم قالت له الارض لانه عليها يا ثعلب ديني فينطلق مسرع - 00:37:42

سيكون انطلاق هذا في حتوة موته يركض حتى يهلك نفسه يظن انه بركبه يسلم من سداد الدين ما يسلم وابن ادم اينما حل واينما كان سيأتيه الموت على حسب ما قدره الله جل وعلا - 00:38:05

قل ان الموت الذي تفرون تهربون منه يا معشر اليهود وغيرهم من الظالمين فانه ملاقيكم. لا حالة لكم واجلكم وقد يفهم من كلمة اللقاء المقابلة يعني انك لست تهرب منه وانما كانك تهرب اليه - 00:38:26

كانك تهرب اليه ويقف في وجهك يقابلك اينما ذهبت هو امامك فانه ملاقيكم لا محالة ونازل بكم. ثم هل المسألة خلاص؟ يموت ويستريح او يموت وينتهي لا والله ثم تردون الى من؟ الى عالم الغيب والشهادة. الله اكبر - 00:38:53

يردون الى من يعلم حالكم يعني ما تتولم بالكلام الفصيح والبليغ بتدخل على حاكم او ملك او وزير او رئيس شرطة او نحو ذلك تولم حجتك وتقول اقول كذا واقول كذا لعلي اسلم لعلي اخلص - 00:39:20

تكذب عليه تموه تحسن الكلام تستشير بعض البلغاء ماذا اقول حتى اتخلص لان الكلام لفصاحته يمشي على الناس كلهم في الدنيا حتى على الرسول عليه الصلاة والسلام يقول للمتخاصمين بين يديه - 00:39:42

انما انا بشر ولعل بعظكم يكون الحن بحجته من بعظ فاحسبوا انه صادق. فمن قظيت له بحق اخيه فلا يأخذه فانما هو قطعة من نار فليأخذها او ليدعها هذا تعليم من الرسول صلى الله عليه وسلم للامة بان حكم القاضي لا يحلل الحرام - 00:40:05

حتى وان حكم لك القاضي بحجتك او بشهود بطلة وكذبة او ببلاغتك وفصاحتك مثلا فصدقك القاضي ليس لك فلعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض يعني اغبط واجود في الكلام - 00:40:30

ويحسب انه صادق. فمن قضيت له بحق اخيه فلا يأخذه. فانما هو قطعة من نار فليأخذها او ليدعها. هذا في الدنيا. عند الخلق الذين لا يعلمون الغيب اما عند الله جل وعلا ثم تردون الى من؟ الى عالم الغيب والشهادة - 00:40:51

السر والعلانية ما تقوله في نفسك قبل ان تتكلم به وما ينشر بالاذائة وغيرها وعلى رؤوس الملأ كله واحد عالم الغيب والشهادة ما غاب وما حظر ما بان وما خفي - 00:41:13

ما سره وما اعلن صيام عنده عند الله جل وعلا يعلم السر واخفى. ما هو الذي اخفى من السر؟ السر ما سررت به لواحد يخبر به واحد يقول لا تعلم احد - 00:41:33

هذا سر واخفى من السر ما تعلم به احد انت في نفسك فكر في في نفسك يعلمه جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. العرقان في جانب العنق - 00:41:50

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعلم خائنة الاعين نخشى العين هكذا يخفي حتى عن نفسه ومن حوله ينظر بعينه من طرف خفي الله جل وعلا يعلم ذلك يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:42:17

ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ماذا يا ربي فينبئكم بما كنتم تعملون. ما يسألكم انبئكم هو اعلم بما عملت منك وان شئت شهود انطق جوارحك يقول العبد يوم القيامة لربه يا ربي - 00:42:42

لا اقبل شهود الا من نفسي وانت يا ربي حرمت الظلم بيننا وحرمته على نفسك ولا اقبل شهود الا من نفسي ان الله جل وعلا يقول له الشهود الملائكة يشهدون عليك. وكتابك يشهد عليك. والله جل وعلا مطلع عليك - 00:43:12

فيقول يا ربي لا اقبل شهود الا من نفسي فيقول الله جل وعلا لك ذلك كذلك ثم يختم الله على فيه ثم ينطق الجوارح ستنطق اليد تقول فعلت وفعلت انطق الرجل وينطق الفرج - 00:43:33

وينطق كل حاسة فيه كل حاسة فيك اخبر بما حصل منها كما قال الله جل وعلا يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. ثم ان الله جل وعلا - 00:43:57

يفتح الكلام لي فيه فيقول سحقا لكن وبعدا. انا كنت عنكن اناضل لم فضحتنني انا كنت اناضل عنكن لانه هو وياهن بيروح للنار قلنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. ما هي بالمسألة بالخيار - 00:44:15

فينبئكم بما كنتم تعملون. يقول عملت كذا يوم كذا وكذا والله جل وعلا يقرر عبده بهذا يقول للمؤمن سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك في الدار الاخرة كما ورد ان الله جل وعلا يدني عبده فيرخي عليه ستره - 00:44:38

ويقرر في ذنوبه حتى يظن العبد انه هلك لان الله يخبره بانك فعلت كذا وفعلت كذا ويحدد له الايام والازمنة حتى يتذكرها ويظن انه هلك فيقول الله جل وعلا سترتها عليك في الدنيا واسترها عليك اليوم - 00:45:06

ويدخل الجنة بفظل الله ورحمته والكافر والعياذ بالله والفاجر ينشر له لواء يفضح امام الملأ هذه غدرة فلان ابن فلان وهذه غدرة فلان ابن فلان ويفضحه الله جل وعلا بين الملأ والعياذ بالله - 00:45:28

سينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون. يعني فانتبه انتبه يا عبدي المؤمن والفاجر انتبهوا كلكم معروضون على الله والله جل وعلا ينبئكم ما كنتم تعملون لا تظن انه موت وخلاص كما يقول الكفار ومن يقلدهم وصل الى مثواه الاخير لا القبر ما هو مثواه الاخير - 00:45:48

القبر هو المنزلة الوسطى بين الدنيا والاخرة. بين الحياة الدنيا وبين الحياة الاخرة فهو برزخ طريق من واحدة لواحدة. لكن الكفار لا يؤمنون بالبعث فيقولون مثواها الاخير يعني انتهى وليس كذلك بل ليس هذا مثواه الاخير وانما هذه المنزلة - 00:46:18

الباء منزلة البرزخ بين منزلتين بين الدنيا والاخرة القبر. واهوال القيامة وقال جل وعلا ثم فينبئكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة قالوا جاء بثم جل وعلا لان احوال البرزخ فيها اهوال عظيمة - 00:46:45

وكانها بعيدة هذي عن هذي فجاء بثمها بما في البرزخ القبر من الاهوال العظيمة وهو اما روضة من رياض الجنة لمن وفقه الله او حفرة من حفر النار والعياذ بالله - 00:47:08

وقد يعذب المرء المسلم في قبره سيكون هذا تخفيفا له من عذاب جهنم. اذا كان يستحقها لبعض الكبائر والمعاصي التي وقع فيها

يعذبهم الله جل وعلا في القبر لان عذاب القبر وان عظم - 00:47:29
فهو اخف من عذاب الاخرة وذلك ان الكافر اذا تلائمت في القبر اضلاعه وضرب بمرزبة من حديد وفتح له باب من الى النار ويقال هذا مقعدك حتى تبعث فيقول ربي لا تقم الساعة. يعني ما هو ما فيه من العذاب يعرف ان ما امامه اشد - 00:47:50
فيقول ربي لا تقم الساعة فعذاب البرزخ اخف في كثير من عذاب النار ولهذا قال بعض علماء السلف رحمة الله عليهم ان الله قد يعذب عبده في القبر وهو في الدار الاخرة من اهل الجنة - 00:48:15
لانه يستحق العذاب لما فعل من السيئات والمعاصي فيعجل الله له جل وعلا ذلك في القبر فيكون في الجنة في في الاخرة في الجنة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:48:37
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:57